القوة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة في قصيدة " شجرة اللالوب" لعبد الرّحمن جيلي.

The illocutionary force of Speech acts in the poem" shajarat alllalub " by Abdel Rahman Gely.

بومسحة العربي*
جامعة أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت - الجزائر.
larbiaflah0@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/04/29	تاريخ القبول: 2021/05/25

الملخص:

يركّز المقال على مفهوم نظرية الأفعال الكلاميّة بمستوياتها المختلفة: التّقريريّات، والتّوجيهيّات، والتّعبيريّات، والإلتزاميّات، والإيقاعيّات، من خلال تتبّعها وتحليل قوّتها الإنجازيّة في قصيدة " شجرة اللالوب " للشّاعر عبد الرّحمن جيلي.

والهدف من الدّراسة التّعرف على مدى إسهام القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي في إنجاح العملية التّواصلية بين الشّاعر والشّعب السّوداني؛ أمّا أهميتها، فتظهر في دور القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي من أجل التّأثير والإقناع .

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام- قوّة إنجازيّة - شجرة اللالوب - عبد الرّحمن جيلي.

Abstract:

The article focuses on the concept of speech acts theory at its different levels: Assertives, Directives, Commissives, Expressives, and Declaratives, through tracking and analyzing its achievement power in the poem " shajarat alllalub " by Abdel Rahman Gely.

The aim of the study is to identify the extent of the contribution of the achievement power of the speech act to the success of the communication process between the poet and the Sudanese people. As for its importance, it appears in the role of the achievement power of act in influence and persuasion.

Keywords: Speech acts -Illocutionary force -shajarat alllalub -Abdel Rahman Gely.

مقدّمة:

الأفعال الكلاميّة هي ملفوظات ينجزها المتكلّم في أشكال مختلفة أثناء عملية الخطاب بمجرّد التّلفظ بها، فهي من أهمّ الأسس الّتي تقوم عليها التّداوليّة بوصفها تركّز على ما يصنعه مستعمل اللّغة أثناء التّأثير والإقناع والإنجاز والتّواصل؛ حيث مسّت تنظيراتها ومرتكزاتها الفلسفيّة حقل فلسفة اللّغة في مباحث المعنى الّذي أضحى الجزء الرّئيس في مجالات الدّراسات التّداوليّة الّتي تشترط بأن توصف هذه الأفعال الكلاميّة بالمقبولية والنّجاح والملائمة للّغة العادية في أطر عادية ومتغيّرة بحسب الطّبقات المقامية والأسيقة وأحوال التّواصل بين النّاس من أجل إنتاج خطابات ناجحة في مواقف تواصلية كلامية معيّنة.

*المؤلف المرسل: بومسحة العربي

كلّ هذه المعطيات، جعلت نظريّة الأفعال الكلاميّة بأن تكون محطّة شرطية متلازمة للّسانيات التّداوليّة إلى درجة أنّنا لا يمكننا ذكر الأولى دون الأخرى؛ لأنّ اللّسانيات التّداوليّة جعلت من الحدث اللّغوي حدثا إنجازيا مؤسّسا على علاقات النّشاط اللّغوي بمستعمليه ضمن إستراتيجية مرتبطة بشبكة تضّم أطراف الخطاب، ومقاصد الخطاب ونواياه وفحواه، وظروفه المقامية.

وفي ضوء ما تقدّم، نحاول أن نقارب في محطّات سيّاقيّة مختلفة لهذه النظرية ، نحسب أنّها استطاعت أن تحقّق ملامح ومكوّنات القوّة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة في قصيدة " شجرة اللالوب " للشّاعر عبد الرّحمن جيلي.

إشكالية تنطلق من محاولة قراءة لنصّ شعريٍ قصد الكشف عن بعض ملامح القوّة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة الواردة فيه، وهي إشكالية مركّبة، تكاد تنفتح على مجموعة أسئلة نراها جوهرية، يمكن حصرها في الآتي:

كيف نشأت نظرية الأفعال الكلاميّة ؟، وما القصدية من نظرية الأفعال الكلاميّة؟، وإلى أي مدى يمكننا مقاربة بعض مقولات نظرية الأفعال الكلاميّة الواردة في تصورات كلّ من: " أوستين "، و" سيرل " على قصيدة " شجرة اللالوب " للشّاعر السّوداني عبد الرّحمن جيلي؟.

تهدف هذه الدّراسة إلى التّعرف على بعض مقولات نظرية الأفعال الكلاميّة ومستوياتها المختلفة عند أوستين وسيرل، ومدى تطبيقاتها في نصّ شعريّ لعبد الرّحمن جيلي من أجل بيان القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي في إنجاح العملية التّبليغيّة.

وقامت منهجية الدّراسة على محطّات مركزيّة هي:

- نشأة نظرية الأفعال الكلاميّة.
- مقولات نظرية الأفعال الكلاميّة.
- تطبيقات على قصيدة " شجرة اللالوب ".

لذا، كان لزاما علينا أن نتّبع المنهج الوصفي التّحليلي الملائم لقراءة ووصف هذه المقولات لنظرية الأفعال الكلامية من حيث المفاهيم والخصائص وتتبّعها في هذا النّص الشّعريّ المختار.

1. نشأة نظرية الأفعال الكلاميّة: تجمع مصادر الدّرس التّداولي- في غالبيتها- على أنّ الإرهاصات الأولى لنظريّة الأفعال الكلاميّة، كانت مع فلاسفة اللّغة من أمثال : "فريجه Frege "، و"رسل Russel"، و"فيتغنشتاين Wittgenstein " في دراساته الأولى التي يمثّلها كتابه: " رسالة منطقية فلسفية Tractatus Logico- Philosophicus".

ففي هذا الاتّجاه، ساهم هؤلاء الفلاسفة بحظّ أوفر في دراسة اللّغة بغية الوصول إلى قصد ينطلق من فهم أفضل لكيفية عمل الذّهن في تصوراته للعالم؛ حيث دفعهم إلى تحديد المركّبات الخبرية بوصفها تعبيرات لغوية وحيدة عن تصور الذّهن للعالم معتمدة في ذلك على الصّيغة الصّورية للقضايا في إطار المنطق الرّمزي الحديث من أجل اقتراح تصورات لنموذج صارم وواضح للّغة الاصطناعيّة من خلاله تفسّر التّركيبات اللّغوية المتداولة في اللّغات الطّبيعية[1] .

هذا الاقتراح، أظهر اختلافات عند بعض رواده حول منطق اللّغة مردّها إلى الخلفيات الفكريّة والمعرفيّة لهم، محدثا بذلك « قطيعة معرفية ومنهجية بين الفلسفتين القديمة والحديثة، كما ربط بين مفهومين تداوليين هامّين، هما الإحالة والاقتضاء، ولا شكّ في أنّ ذلك من نتائج اعتماد "التّحليل" منهجا فلسفا جديدا »[2] .

تمثّل هذا الاتّجاه في ظهور مدرسة جديدة لفلاسفة اللّغة الّذين تمركزوا على دراسة اللّغة العادية (الطّبيعية) منطلقين من مبدأ التّقارب الفلسفي اللّساني، مؤكّدين على أنّ اللّغة الطّبيعية هي الجديرة بنقل الأفكار والوصول إلى المقاصد من أجل تحقيق الفهم ووصف الوقائع.

ومبرّرات ذلك تعزى إلى فلاسفة الوضعية المنطقية الّذين « يرون اللّغة وسيلة لوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بعبارات إخبارية ثم يكون الحكم بعد ذلك على هذه العبارات بالصّدق إن طابقت الواقع وبالكذب إن لم تطابقه، فإذا لم تطابق العبارة واقعا فليس من الممكن الحكم عليها بصدق أو كذب »[3].

هذه الفرضيات، تتأسّس وفق ضوابط وقواعد تتوفر على الملفوظات اللّسانية الّتي تتواضع عليها المجموعة اللّسانية المعنية بمستعملي اللّغة الملائمة والمنسجمة مع الوقائع الموجودة في العالم الخارجي؛ إذ ذاك، تكون وظيفة اللّغة عندهم هي الوصف بالجملة الخبرية الّتي تعدّ أنموذجا للقيّاس، وما عداها من الجمل هي مجرّد أشكال متفرّعة عنها.

ومثلما أسلفنا القول سابقا، لقد نشأ عن هذا التّوجه الجديد التّحليلي الّذي يوسم بفلسفة اللّغة العادية Ordinary language philosophy بزعامة الفيلسوف فيتغنشتاين في المرحلة الثّانية من فلسفته، والّذي يعدّ المصدر الّذي نتج عنه المنحى التّداولي الوظائفي، ومعه تبلورت النّظرة التّداوليّة إلى اللّغة، استنادا إلى ضرورة إعادة التّفكير في مسألة المعنى بما يتناسب مع أغراض الكلام وحياة الدّلالة، ولذلك فإنّ دراسة اللّغة من زاويتها التّداوليّة تندرج ضمن إطار عامّ مجسّد في معرفة التّغيّرات الّتي يحدثها تلفّظ الجملة انطلاقا من قصد توصيل المعاني و تبليغ المقاصد وتحقيق أغراض ما تمّت صياغة الجملة من أجله[4].

ومن أبرز رواد هذا التّوجه الجديد " فيتغنشتاين Wittgenstein" وبالتّحديد من أعماله المرتبطة بالمرحلة الثّانية من تطوره الفلسفي الّتي يعبّر عنها كتابه" بحوث فلسفية Philosophical Investigations" و "رايل Ryle" في كتابه " مفهوم العقل Concept of Mind "، و "أوستين Austin " في محاضراته الّتي نشرت في كتاب "How to Do Things with Words "[5].

و بذلك تترسّم خطى نشأة نظرية الأفعال الكلاميّة في ظل فلاسفة التّحليل بحكم أنّهم تبنّوا قضية طبيعة اللّغة؛ حيث ركّزوا على اللّغة العادية المستعملة في المعاني العادية الّتي تتغيّر بحسب مقامات الأحوال وظروف السّياقات.

بهذا التّقدير، يؤرّخ للفيلسوف الإنجليزي" أوستين Austin John Lang Shaw"، صاحب القدم الرّاسخة في دراسة اللّغة العادية الممثّلة في الكلام من زاوية فلسفية تحليلية غير معقّدة [6]، بأنّه المؤسّس الحقيقي والفعلي لهذه النّظرية، الّتي اكتمل إطارها النّظري على يد تلميذه "سيرل John

Searle" الّذي له دور لا ينكر في تطوير نظرية الأفعال الكلاميّة المتمثّل في بناء استراتيجية لنقل اللّغة من الوصف إلى الاستعمال بنية إعطائها البعد التّواصلي التّبليغي للتّعبير عن المقاصد والمواضعات.

من هذه الجهة، يظهر لنا أثر نظرية الاستعمال أو الألعاب، أوّل ما ظهر في مدرسة كمبردج ومدرسة أكسفورد وخاصّة في أعمال "أوستين Austin"، وسّع من دائرة اللّغة أو نموذج اللّغة بواسطة اللّغة، ولاحقا في أعمال تلميذه فيلسوف اللّغة "جون سيرل Searle" صاحب نظرية أفعال الكلام (Speech Act)، أو أفعال اللّسان، وبأعمالهما توجّهت الفلسفة إلى ميدان البحث في مشكلات اللّغة[7].

ووفق هذا الضّوابط، تعدّ اللّغة عند أوستن أداة مركزيّة ووظيفية في مأسسة العالم والتّأثير فيه، وليست مجرّد وسيلة للوصف ونقل المعلومات والتّعبير عن الأفكار، ومن هنا ينطلق تصوره حول كيفية إنجاز الأفعال بواسطة الأقوال.

ففي مرحلة التّأسيس، حاول "أوستين" في بدايته الأولى إلى التّمييّز بين نوعين من الأفعال: أفعال إخبارية، وأخرى إنجازية. وهما[8]:

- أفعال إخبارية constative وهي الّتي يمكن لنا أن نحكم عليها بمعيار الصّدق أو الكذب، وهي عبارة عن جمل إثباتية أو تقريرية، تتعلّق بوصف وقائع العالم الخارجي.

- أفعال إنجازية (إنشائية) performative لا توصف بالصّدق، ولا تنعت بالكذب، بل تكون موفّقة أو غير موفّقة، وتظهر لنا في : التّسمية، والوصية، والاعتذار، والنّصح، والوعد، وهذه الأفعال تتوفّق بشروط تكوينية و قيّاسية.

وفي مرحلته الثّانية ، عمد إلى مراجعة وتعديل هذه التّقسيمات والشّروط الموضوعة للتّمييّز بين الأفعال الإخبارية والأفعال الإنجازيّة(الأدائية)؛ حيث طرح بديلا آخرا لتمييّز الخبر من الإنشاء، انطلاقا من أنّ الفعل الكلامي يتألّف من ثلاثة أفعال ينجزها المتكلّم في وقت واحد أثناء التّلفّظ، منتجا بذلك ثلاثة أفعال كلامية مدمجة ومرتبطة فيما بينها، نوجز بيانها في الآتي[9]:

- الفعل اللّفظي أو فعل القول (النّطقي) Locutionary act: وهو العمل الّذي يتحقّق ما إن نتلفّظ بشيء ما، ويتأسّس وفق نظام صوتي منطوق و تركيب نحوي يحقّق معنى يحيل إلى مرجع معلوم.

- الفعل الإنجازي Illocutionary Act : الّذي بواسطته يقوم به المتكلّم أثناء تلفّظه، لينجز به معنى قصديا، يمثّله المعنى الإضافي المضمر الكامن وراء المعنى الأصلي (المتضمّن في القول). ويرد سؤالا، أو أمرا، أو وعدا، أو تحذيرا، أو تأكيدا، ...

- الفعل التّأثيري Perlocutionary act : النّاتج عن القول أي الأثر الّذي يحدثه الفعل الإنجازي في المتلقي من إقناع، أو إرشاد، أو وعتاب،...

أمّا مرحلة النضج وإعادة التّأسيس لنظرية الأفعال الكلاميّة، فقد مثّلها تلميذه "سيرل John Searle"؛ حيث وسّع من فضاء الفعل الكلامي ليجعله أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلّم ومقصده، بل يرتبط أيضا بالعرف اللّغوي والاجتماعي منطلقا من اللّغة بوصفها جزء من الوقائع المؤسّساتية [10].

وما أضافه سيرل هو معنى المتكلِّم، ويمكن للسّامع أن يصل إلى هذا المعنى المراد من خلال مبدأ التّعاون الحواري، فأبرز أثر القوّة الإنجازيّة المتمثّلة في نظام بناء الجملة وما يتّصل بها من نبر وتنغيم وصيغ فعلية، وطوّر شروط الملائمة الّتي وضعها أوستين جاعلا منها أربعة [11]:

- شروط المحتوى القضوي Contenue Propositionnelle : و هو المعروف بالمعنى الحرفي الأصلي للجملة في فعل الوعد إذا كان دالّا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلِّم نفسه.

- الشّرط التّمهيدي Préparatoire: يتحقّق بقدرة المنجز على أداء الفعل وقت الفعل، لكن لا يكون واضّحا عند المتكلِّم والمخاطَب.

- شرط الإخلاص Sincertive: أن يكون المتكلِّم مخلصا في إنجاز الفعل فلا يقول غير ما يعتقد.

- الشّرط الأساسي Essentielle: يتحقّق حين يحاول المتكلِّم التّأثير في السّامع لينجز الفعل.

وجملة الأمر، فإنّ نظرية الأفعال الكلاميّة تعدّ أهم ما في الدّرس التّداولي كنظرية لها خلفياتها الفلسفيّة وأسسها المنهجية؛ فهي بؤرة مركزية في الكثير من الأعمال التّداوليّة، لما تركّز على أنّ كلّ ملفوظ يتأسّس على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري منطلقا من أفعال قولية Actes Locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes Illocutoires كالطّلب والأمر والوعد والوعيد...، ومستهدفا غايات تأثيرية Perlocutoires Actes تخصّ ردود فعل المتلقي كالرّفض والقبول، ومن ثّم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، تتجلّى تأثيراته النّفسية والاجتماعية في المخاطب قصد إنجاز أشياء ما [12].

أمّا بخصوص تأثيل المفهوم والمقابل التّرجمي، فقد اختلف اللّغويّون في فرنسا على ترجمة المصطلح الإنجليزي (Speech act)، ممّا أدّى إلى ظهور مقابلات ترجمية من قبيل: (Acte de langage)، و (Acte de parole)، و(Acte de discours)، ونجم عن ذلك تعدّد وتباين في ترجمة هذه المصطلحات إلى العربية؛ حيث ترجمت على التّرتيب إلى: أفعال لغويّة، أفعال كلاميّة، أفعال خطابيّة، أعمال لغويّة، أعمال كلاميّة، أعمال خطابيةّ، ويذهب بعض الدّارسين العرب إلى إمكان استعمال الأعمال القوليّة والأعمال الكلاميّة [13].

2. مقولات نظرية الأفعال الكلاميّة في قصيدة " شجرة اللالوب" لعبد الرحمن جيلي [14]:

سيّاقات هذه القصيدة الفلسفية تنطلق من التقاء الشّاعر بصديقه في شارع من شوارع المدينة الّتي تعجّ بحركة المارّة؛ فيها طغت الحضارة المادّية على الرّوح، فما كان من الشّاعر إلاّ أن يبكي الإنسانية المستلبة منه؛ حيث وقع في ذهول ودهشة جرّاء هذا اللّقاء الشّعري المفاجئ ليتساءل ضائعا حائرا: (**أهذا أنت؟**).هذا التّساؤل الفلسفي يتسلّل من الذّات الشّاعرة المحرومة والباحثة عن معادل موضوعي يعوّضها عن كلّ المفقودات الّتي حجّرتها هذه الحضارة.

1.2. الإخباريّات (Assertives) :

تعرف غالبا بالتّقريريّات، أو الأفعال دّالة على الإثبات أو التّأكيديّات أو التّمثيليّات أو الحكميّات، والقصدية الإنجازيّة منها نقل المتكلّم لواقعة من الوقائع انطلاقا من قضية (proposition) للتّعبير عنها، وهي الّتي تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة حسب مطابقة هذا العالم [15].

تجسّد هذا الصنف في نقل صوّر وحقائق صادقة عن الشّاعر ومحيطه معا بالوصف والتّقرير والتّأكيد؛ حيث وصف بكلّ ما أوتي من قدرة إبداعية الهموم والنّوائب الّتي ما تنفك تلاحقه في كلّ وقت وحين، أعلاها درجة زيف العلاقات الإنسانية في هذه المدينة المتحجّرة الّتي تمثّل الحضارة الغربية المادية في أشدّ عدوانيتها؛ جعلت الشّاعر يشكّل منها بؤرة مركزية للتّعبير عن مقاصد الذّات الشّاعرة، وذلك باستخدام هذه الأفعال التّقريريّة داخل القصيدة إلاّ لتأكيد الكلام وتقويته، وهو بذاك يوفّق في تحقيق قوّة إنجازيّة متمثّلة في نجاحه لنقل هذه الواقعة الوجودية.

وعلى هذا النّحو، تتّضح لنا صورة المكوّنات التّداولية لإنجازية أفعال الكلام أثناء التلفّظ الّتي غالبا ما تؤدّي أفعالا لغوية مختلفة كالإخبار وتوجيه الأسئلة وإعطاء الأوامر وعمل الوعود والاعتذارات ... في إطار ما يسمى باسم الفرض الإنجازي أو المقصد الإنجازي، لأنّ كلّ فعل لغوي له محتوى قضوي [16].

1.1.2. الإخبار :

كما ورد في قول الشّاعر [17] :

وأكداسٌ من الأوجه تبحث عن صدى شيءِ
تهوّم في محاجرها وهادُ الحزنْ
كأنّ عروقَها عطشى لقطرة مزنْ
وعمياءُ من اللّهفه !

يظهر ذلك في نقل المتكلّم لمعلومات وحقائق واقعة بنية إفادة الذّات المخاطَبة بأمور كانت تجهلها أو تعلمها؛ فالأخبار في هذه الأسطر، تركّز على قضية نفسية يعانيها غالبية الشّعراء المعاصرين المتمثّلة في أزمة الحضارة المادية المتحجرة وما أحدثته من غربة نفسية وصراع وجودي, فيها نلمس إخبارا عن هموم عديدة منها ما تعلّق بغربته عن الوطن وحنينه للأهل والخلاّن، وشعوره بوضاعة وتحجّر منزلته وسط هذه المدينة الّتي تكدّست فيها الأوجه و تزلزلت في شوارعها كلّ القيّم والمبادئ الإنسانية.

هذه الأخبار الواردة تتحكّم في قوّتها الإنجازيّة التّصعيدية الذّات المتلقية لها؛ وعليه، يمكننا حصرها في نمطين : نمط متوقّف أمرها على ما قبل الإخبار، لأنّنا حينما نخبر المخاطَب بواقعة معلومة لديه، يتّصف هذا الخبر بلزوم الفائدة. ونمط آخر، هو إعلام المخاطَب بخبر يجهله ومعه تحصل له فائدة الخبر. وفي الأخير، تبقى الذّات المتلقيّة هي الّتي تحدّد انتسابها وتلقّيها للنّمطين.

2.1.2. الوصف:

الوارد في الأسطر الآتية [18]:

كأنّ عروقَها عطشى لقطرة مزنْ
تعال نشمّ نسماتٍ رطيباتٍ على النّيلِ
ونُهرق في وداعته وجيبَ الغربةِ القاسي
ونحكي أنّنا قزمان تطحننا خطى النّاسِ

فيها استعمال لأفعال كلامية ذات حمولة دلالية غرضها الإنجازي إثبات لصحّة المضامين بحسب منزلة المتلقي، لذا سخّرت لوصف واقع الغربة الحزين والمرير، وهي تعكس أحاسيس حادّة بالألم ألهمت الشّاعر بهذه القصيدة جاعلة منه مصدر إلهامه؛ حيث وصفت هذه الأفعال الذّات الشّاعرة بمشاعر الفشل والإحباط والضّياع و التقزّم في وسط طغت فيها المادّة على الرّوح.

نلمس إنجازية هذه الأفعال الوصفية في ملفوظات لسانية نحو: (**كأنّ عروقَها عطشى لقطرة مزنْ**) الّذي يوحي بانعدام الرّوابط الإنسانية وتجمّد العواطف.

و(**تعال نشمّ نسماتٍ رطيباتٍ على النيلِ**) تشير إلى الإحساس بالضّياع وسط هذه المدينة المتجمّد أهلها.

و(**قزمان**) الدّالة على الضّياع في زحمة المدينة كما تشير إلى الشّعور بالدّونية والتّهميش والاحتقار في عصر ضاعت فيه كلّ القيّم الإنسانية والجمالية.

و(**تطحننا خطى النّاسِ**) يعكس في متضمّناته التّداولية وصفا لطبيعة العلاقات الاجتماعية بين النّاس، والّتي يحكمها قانون الغاب أي: البقاء للأقوى، فهي جري وسباق وتناحر من أجل مصلحة الذّات.

2.2. التّوجيهيّات (**Directives** *):*

هي كلّ المحاولات الخطابية الّتي يستعملها منتج الخطاب في الكلام من أجل جعل المتلقي يقوم بها، وغرضها الإنجازي هو محاولة المرسل التّأثير في المرسل إليه قصد القيام بفعل معيّن أو أداء عمل من الأعمال وشرط الإخلاص والنّية يتمثّل في الإرادة أو الرّغبة لدى المتلقي في إنجاح فعل التّوجيهات، لأنّ المحتوى القضوي متوقّف أساسا على فعل المتلقي المترجم في زمن الحال والاستقبال، ويدخل في هذا الصّنف: الاستفهام، والأمر، والرّجاء، التّحديات، والاعتراضات... [19]

1.2.2. الاستفهام:

كما ورد في قول الشّاعر[20] :

فلم نملك سوى اللّوعةِ تطفو في رؤى العينِ؟
أهذا أنتَ؟ واللالوبُ يُفعم ظلَّه الرّملُ
أهذا أنتَ؟ كيف أتيتَ في هذا الهجيرِ المرّ؟
أ ما زلنا نُثير الشّوقَ حتّى الآنْ؟
صديقي: إنّ سوق الودّ لا يُشرى بها الودُّ، وهل نبتاعها العفّه؟

ما ورد من أفعال كلامية في هذه الملفوظات الاستفهامية هو وسيلة من الوسائل اللّغوية لمعرفة ما يجول بخاطر المخاطَب وفهم كلّ ما تعلّق بحيثيات السّياق من ظروف وطبقات مقامية، وما منها من قبيل الحرقة والشّوق لإظهار حدّة ألم الغربة النّفسيّة، والبوح بنبرات الحزن والشّكوى بواسطة هذه الاستفهامات الّتي أفرزتها هذه الحضارة المتحجّرة.

ونتيجة لذلك، لقد أسّس الشّاعر خطابا تجريديا حجاجيا مع ذاته المغتربة المنشطرة، فكان التّساؤل الوجودي: (**أ هذا أنت؟**) الّذي يعكس تصعيدا للذّات الشّاعرة من الانكسار إلى بناء

إستراتيجية حجاجية معبّرة عن وجوده الفعلي في هذا الواقع بغية إقناع المتلقي من خلال هذا التّساؤل.

وتزداد تصعيدا مع تنامي شدّة القلق والتّعلق بالأهل والخلاّن في تكرار هذه البنى الاستفهامية القصدية منها تعدّد الانسجام والتّماثل الدّلالي في السّياق الواحد، لأنّ «الوظيفة التّداوليّة المعبّر عنها الاهتمام بالخطاب، أي لفت أسماع المتلقين إلى أنّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها، ينضاف إلى هذا أنّ انفتاح الخطاب يمنح إمكانية التّفصيل» [21].

وبهذا التّكرار، يحيلنا هذا الفعل الكلامي إلى قوّة إنجازيّة مناسبة لإسماع الذّات المتلقية وخاصّة في هذا الموقف الكلامي.

و في السّطر الأخير استفهام إنكاري (**وهل نبتاعها العفّه؟**) قصديته إنكار الذّات الشّاعرة للمادّة الّتي لا يمكنها على وجه الإطلاق شراء العفّة والودّ.

وفي واقع الأمر، كلّ هذه الوسائل تُظهر القوّة الإنجازيّة لوظيفة الاستفهام الّتي لا يتوقّف أمرها عند حدود إجراء الفهم فقط، بل تتعدّاه إلى بناء قاعدة حوارية تواصلية بين المستفهِم والمستفهَم عبر أسئلة وأجوبة حسب ما يقتضيه السّياق التّداولي المرتبط بهذه الواقعة.

2.2.2.الأمر:

كالأسطر الدّالة على ذلك في قول الشّاعر [22] :

أهذا أنتَ؟ و اللالوبُ يُفعم ظلَّه الرملُ
فمُدَّ يديكَ كالغصنين هفَّ عليهما الظلُّ
جثونا: يا أيادي اللهِ.. خلّي الصبرَ للضعفاءْ!
فقُلْ شيئًا عن الأحباب والخلاّنْ
تعال نشمّ نسماتٍ رطيباتٍ على النّيلِ

في هذا المقطع توظيف الشّاعر لـ : (**شجرة اللالوب**)، وهي شجرة مباركة قديمة ارتبطت بالعديد من الطّقوس التّعبدية والغيبية؛ حيث تصنع منها ألواح لكتابة القرآن، ومن حبّات اللالوب صناعة السّبح والمراكب، وفي اعتقاد أهل السّودان هي مكان لسكن الجّن والشّياطين، و القصدية من هذا التوظيف بناء إستراتيجية حجاجية لإقرار و إظهار اعتزاز الشّاعر بحضارته الشّرقية الرّوحية والتّشبث بها، حضارة العرق والدّين والإنسانية الضّاربة بجذورها في الزّمن الأزلي قدم شجرة اللالوب المثمرة والسّامقة الرّامزة إلى قمّة التّحضّر المتجذّر لمجتمعه السّوداني.

أمّا ما يستنتج على مستوى الأفعال الكلاميّة، فخرجت غالبيتها إلى تأدية غايات يقتضيها مقتضى الحال، تضمّنت قوتها الإنجازيّة في ورودها بصيغة الأمر الّتي جعلتها في اتّصال مباشر مع الذّات المتلقية الّتي تتأثّر دون تردّد في قبول الرّسالة ضمن إطارها العام المتمثّل في الشّكوى والحنين بنبرة خطابية حزينة بأسلوب غير مباشر يدرك بكلّ يسر.

و ملمحها التّداولي يكمن في تصعيد للقيمة الحجاجية، وذلك بتوظيف الشّاعر لصيغة فعل الأمر المتضمّنة للقوّة الإنجازيّة التّصعيدية بمجرّد التّلفظ بها، لأنّ الغرض منها إظهار أحوال الغربة وآلام التّغرب في مجتمع غربي مادي لا يأبه بالإنسان الشّرقي.

ومادام المتلفّظ حريصا كلّ الحرص على إرسال رسالة توجيهيّة إلى المخاطَب بنية الصّمود والتّحدي لإثبات الذّات والوجود يمكن إدراجها ضمن نمط الإنجازيّات بلغة أوستين[23].

علاوة على ذلك، استخدام صيغة اسم فعل الأمر (**تعال**) الّذي ساهم هو الآخر في تداولية الخطاب الدّال على إشراك المخاطب في البحث عن الذّات المنكسرة القلقة الباحثة عن الوجود الفعلي. وتكمن إنجازية هذا الفعل الكلامي في التّعبير عن الحيرة والتأمل في هذه المدينة الّتي داس فيها أهلها كلّ المبادئ والقيّم.

3.2.2. النّداء :

كالوارد في قول الشّاعر[24] :

وحين تأوّه النّبعُ .. أيا نبعي
جثونا: يا أيادي اللهِ.. خلّي الصّبرَ للضّعفاءْ!
ومن يا إخوتي يُسقى رحيقَ الشّعر في عصرٍ ملولٍ يمقت الشّعر!
فيا لالوبتي الخضراءَ.. ما أشقى

تتجلّى القوة الإنجازية للفعل الكلامي في الخطاب النّدائي في قبول الرّسالة والانتباه إلى فحوى النّداء في استعمالاته المختلفة داخل التّراكيب اللّغوية بحكم مقدرته على التّعبير عن مختلف المقاصد في العملية التّبليغيّة التّواصلية لما لأسلوب النّداء من إفادة للتّنبيه والتّوكيد، وكثرة تداوله تعكس إحالة مباشرة إلى تنبيه المتلقي وجعله مطمئنّا إلى كلّ ما يلقى عليه من الملفوظات النّدائية بكلّ عفوية وتشويق، لأنّ المعنى المتضمّن في القول تَشّخص و أضحى حاضرا في العقل والقلب معا.

في هذه الأسطر وظّف الشّاعر النّداء كفعل لغوي في التّواصل والتّبليغ، لأنّ درجة القوّة الإنجازيّة للفعل النّدائي تُختزل في قدرته التّنبيهية العالية الصّائتة الّتي تتناسب مع ما يليها من مضمون النّداء وفحواه بغية الوصول إلى إشراك المتلقي في أحزان الشّاعر؛ حيث المنادى فيها كمكوّن تداولي له وظيفة مركزية في المقام الّذي وقع فيه بدلالة التّخصيص لتحقيق الدّلالة المقصودة من : تأوّه، وصبر، وجلد، واستحضار لشجرة اللالوب.

لأنّ المقام التّواصلي المتمثّل في حوارية فلسفية مع الذّات أجبرت الشّاعر على بناء قاعدة تأسيسيّة بينه وبين المتلقي الّذي تفاجأ بوجوده في هذه المدينة منطلقة من حالة شعورية حزينة مستنكرة للدّونية والاحتقار من قبل هؤلاء البشر، حيث استأنس بنداء (**النّبع**)، (**أيادي اللهِ**)، (**يا إخوتي**)، (**لالوبتي**)، كي يبرز قيمة المنادى في سياقاته الاجتماعية والدّينية للتّعبير عن مقاصده بوصف مضمون الخطاب النّدائي من المشيرات المقامية المساهمة في بناء تجربته الشّعرية.

3.2. التّعبيريّات (Expressives) :

وهي الّتي تعبّر عن حالات داخلية نفسيّة يشعر بها منتج الخطاب، تعرف في الغالب الأعم بالبوحيّات أو التّصريحيّات أو السّلوكيّات، وغرضها الإنجازي هو التّعبير عن الموقف النّفسي بعيدا عن توافر شرط الإخلاص، والمتكلّم فيها لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم. ترد في صوّر كالفرح، أو الحزن، أو الألم، أو النّجاح، أو الفشل، أو الاعتذار، أو التّهاني...[25]

مثل قول الشّاعر[26] :

كعصفورين، مذعورينِ،
كان البينُ قد قصَّ الجناحين
أهذا أنتَ؟ كيف أتيتَ في هذا الهجيرِ المرّ؟
تعرّتْ في شراييني..بقايا حكمةٍ.. أشلاءْ
وقد جفّت مآقينا من الدّمعِ
يجفّ النّبعُ والذّكرى لدى الإنسانْ!

يشير السّياق التّداولي لقصيدة (**شجرة اللالوب**) بالإجمال إلى أنّها صورة صادقة معبّرة عمّا يكابده الشّاعر من آلام التّغرّب وسط مجتمع مادّي لا يرحم، انطلقت من حالة نفسيّة حزينة ومتعبة ، فلم تجد أيّ متنفّس سوى الشّعر والصّديق للتّعبير عن لواعج النّفس المتألمة، لأنّ الغاية المستهدفة من التّعبيريّات هو التّعبير عن حالات نفسيّة محدّدة سلفا على نحو ما ذهب إليه صالح إسماعيل عبد الحق [27].

وظّفت في القصيدة الأفعال التّعبيرية إنجازيا يتجاوز حالة الشّاعر إلى التّعبير عن حالات التّصدّع والصّراع الحضاريين، والقصدية من وراء ذلك قدرة الشّاعر على إشراك المخاطب في بناء التّجربة الشّعرية لكي يتمكّن من التّأثير فيه بواسطة هذه التّعبيريّات الّتي امتزجت في موقفها الكلامي الذّات الشّاعرة، والموضوع الشّعري، والمتلقي في آن معا .

وهو بذلك، وفّق في تبليغ هذا الخطاب في ضوء الضّوابط التّداوليّة الّتي اشترطها " أوستن " لضمان نجاح الفعل الكلامي في تأسيس نظريته؛ فأوجب: « أن يكون للمتكلّم مخاطب، أي أن يكون قد سمعه شخص ما، وأن يكون المخاطب قد فهم العمل، وأن يكون تعرّف على العمل المقصود»[28].

ففي السّطر الأوّل، نقف عند فعل تعبيري ضمني يشير إلى طاقات إنجازية ؛ حيث اكتملت وظيفته التّداوليّة في تحقق فعليته ومطابقته للواقع، لأنّ الذّعر الّذي أصابهما (الشّاعر والصّديق) جرّاء الغربة يعكس مدى حدّة القهر والهلع الاجتماعيين. وفي السّطر الثّاني تعبيرات لغوية عمّا يختلج في وجدان الشّاعر من حرقة تثيرها حالات اليأس والعجز أمام هذا التّحجّر الحضاري.

وفي الأسطر الأخرى، ثمّة تعبيرات انفعالية أضفت طابع القوّة الإنجازيّة، تشكّلت في صورة تكرار لضميرين مركزيين متلازمين هما: (**أنا، وأنت**) للدّلالة على قيّم تعبيرية منسجمة مع الحالة الشّعورية الّتي استجابت فجأة في سيّاق تداولي وقت لقاء الصّديق الّذي يمثّل له الذّات المشاركة في تلقي ما يجيش في صدره من آلام و هموم.

ليس هذا فقط، بل هذه الضّمائر تساهم في تحقيق الاتّساق النّصي والتّماثل الدّلالي تبعا لموضعها في السّياق المرتبط مركزيا بحركة تنامي المعاني المفصّلة داخل هذا النّص، لأنّ تفرّع «ضمائر الحضور إلى متكلّم هو مركز المقام الإشاري و هو الباثّ، و إلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتقبّل...، وضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب، بأولوية الشّخوص المشاركة في عملية التلفّظ» [29].

وعلى هذا النّحو، تمّت والمشاركة باستخدامات الضمائر ضمن هذا المقام التواصلي بين طرفي الخطاب، تنم عن تجسيد إستراتجية جديدة للشّاعر في هذه الحوارية، غرضها الإنجازي بناء قاعدة حجاجية بين الذّات الشّاعرة والذّات الأخرى (المتلقي).

و بواسطة هذه الإستراتيجية الحجاجية الّتي جعلت هذه الأفعال الكلامية التّعبيرية تمتاز بالدّيمومة والاستمرار؛ حيث لا تُحجر هذه القوّة الإنجازيّة على زمن ومكان التّلفّظ فقط، بل تتعدّاه إلى أزمنة مستقبلية، فكلّما (**يجفّ النّبعُ والذّكرى لدى الإنسانْ!**) يتجدّد معهما الأسى والتّحسر والضّياع.

4.2. الإلتزاميّات (Commissives) :

وهي الأفعال الّتي يلتزم بها المتكلّم بفعل شيء ما للمخاطب في زمن الحال أو الاستقبال، تعرف بأفعال التّعهد أو الوعديّات، والمطابقة فيها بين ما يقال من كلمات والواقع، ومن شروطها الإخلاص والقصد، ترد في صوّرها كإعطاء الوعد والقسم، والضّمان، والتّعهد [30].

كالواردة في قول الشّاعر [31] :

ويبصر في نسائمه قرانا.. ذلك النّهر !
وفي قلبين يعتنقان دفءَ الحبِّ ..إن يظمأ.. أو يعرى
وفي العينين لالوبٌ.. يرفّ على الثّرى رفّه
فإن تاهت بكَ الأقدامُ ..غاصت في ثرى الوديانْ
سأضرع.. من يعانقني بلا زيفْ
ومن تسخو بأعينه سماءُ الصيفْ

في هذه الأسطر توظيف لأفعال في غالبيتها تحمل دلالات الحال والاستقبال، محاولا بواسطتها العودة إلى حضارته الشّرقية وبالذّات إلى "**اللالوب**" الضّائعة في قريته المفقودة (**يبصر، يعتنقان، يرفّ، سأضرع، تسخو**)؛ كلّها أفعال كلامية تعكس قدرات ورسالات وعدية قابلة للتّحقّق والإنجاز لدى المتلقي بحكم معرفة الشّاعر لمجتمعه السّوداني،

ومن وراء هذه الأفعال تندسّ خطابات مضمرة تشي بوعود مستقبلية تفهم من السّياق التّداولي رغم سخط الشّاعر وتبرّمه من هذه الحياة الّتي قزّمت البشر؛ حيث ناضل الضّياع بعواطفه وأحاسيسه، وقاوم هذه الحضارة بالصّمود والتّحدي، ونقل أمواج نوائبه من الأحزان والمآسي بكلّ حرارة وصدق إلى المتلقي قصد إعطائه صورة حقيقية لهذا المجتمع الّذي يتغنّى بالإنسانية.

كلّ هذه السّياقات، ألزمت الفعل الكلامي بأن ينماز بالوعديّات القابلة للتّحقّق مستقبلا انطلاقا من حالات الحزن وصراع الحضارات وآلام التّغرّب، ستجعل - بلا أدنى شكّ- التزام الذّات المتلقية بهذه الخطابات الطّامحة إلى إثبات الذّات والوجود معا؛ لأنّ الغرض الإنجازي من أفعال التّعهد هو التزام الذّات المنتجة للخطاب بأداء عمل ما أمام المتلقي من أجل اقتران هذا الفعل بمقاصد المتكلّم قصد ترجمته إلى أفعال وأعمال.

و على صعيد آخر، يستعين الشّاعر ببنيات لغوية من خلالها يعمل جاهدا على تخطي وتجاوز الدّونية والاحتقار الّذي تشربهما من هذا المجتمع المادّي القاسي نحو:(**قرانا، بلا زيفْ، سماءُ الصّيفْ**) .

و مبرّرات ذلك، ما ذهب إليه " أوستن " وفلاسفة بأنّ اللّغة ليست مجرّد أداة أو وسيلة للتّخاطب والتّفاهم والتّواصل أو وصف للعالم فحسب، بل هي فعل يؤثّر في الواقع ويعدّل في السّلوك البشري ويثير ردود أفعال من خلال مواقف عامّة [32].

5.2. الإيقاعيّات (Declaratives) :

هي أفعال تحدث تغييّرات آنية في وقائع عرفية(طقوس اجتماعية) بمجرّد النّطق بها، تعرف بالإعلانيّات أو التّبييّنات، ويكون إيقاع الفعل فيها موحيا بالدّلالة المقصودة في الوجود، وبواسطتها المتكلّم يوقّع بالقول فعلا ومن أنماطها: البيع، والشّراء، والطّرد، الزّواج، والطّلاق، والحرب، والإجارة، والإنكار...، غرضها الإنجازي يتمثّل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي بوصفها هادفة إلى الإقناع والتأثير[33].

كما ورد في قول الشّاعر [34]:

أهذا أنتَ؟ كيف أتيتَ في هذا الهجيرِ المرّ؟
تقول الأمرُ سيّانٌ هنا القاتلُ والمقتولْ
على قلبي: فأُغرق فيكَ إحساسي!
صديقي: إن سوق الودِّ لا يُشرى بها الودُّ، وهل نبتاعها العفّه؟
ومن يا إخوتي يُسقى رحيقَ الشعر في عصرٍ ملولٍ يمقت الشّعر!

ما يسجّل في هذه القصيدة قلّة هذا الصّنف، وما ورد فيها من إشارات له يعزى إلى ما تقتضيه سيّاق الحال أو الأعراف غير اللّغوية؛ لذا نجد تحرّك هذه الأفعال الكلامية بدافع الإقناع والتّأثير، ولا سيّما في الحوار غير المباشر القائم بين الذّات الشّاعرة والمتلقي (الصّديق) باستراتيجية توجيهية مخاطبا بها الشّاعر الصّديق الّذي يمثّل حضارة الشّرق الرّوحي من قبيل تقديم طلبات إلى الشّعب السّوداني كي يوقّع بهذه الأقوال أفعالا تلوّنت بقوّة إنجازية متضمّنة لمحتواها القضوي دالّة على تعلّق الذّات الشّاعرة بالمخاطب، الغرض منها التّحدي والصّمود لإثبات الوجود أمام هذه الحضارة المادية نحو: (**أتيتَ، القاتلُ والمقتولْ، فأُغرق، سوق الودِّ، إخوتي**)؛ وهي في الوقت نفسه تحمل تحذيرات للمخاطب بغرض التّأثير فيه لتعديل سلوكاتهم وتعاملاتهم غير الانسانية مع أهل الشّرق الرّوحي الّتي بلغت قمّتها حتّى الدّوس والقتل.

خاتمة:

- تجسّد قصيدة " **شجرة اللالوب** " حالات الضّياع والتّمزق والحزن جرّاء اغتراب الإنسان العربي الّذي مزّقته نوائب الدّهر، وأنهكته ظروف الحياة القاسية، ونال منه الاستلاب والقهر مثالا شنيعا، فتولّد فيه الشّعور بالظّلم والقلق والسّأم وسط مجتمع غربي مادي غافل عن المجد؛ حيث تكاثرت فيه الصّراعات وذابت فيه الإنسانية، وأصبح فيه الإنسان الشّرقي جثّة هامدة لا تملك القدرة على الفاعلية والحركة.

- الأفعال الكلامية الواردة في هذا الخطاب الشّعري صورة صادقة، تعكس لنا حدّة المعاناة الّتي يعيشها الشّاعر، ومن خلالها مآسي المثقّف المدرك لمأساة عصره ومنزلته من العالم الّذي يتواصل معه في آن معا، وإنّ الغربة الّتي يتكبّدها الشّاعر مصدر ها البحث عن التّوازن والانسجام بين ما يحمل من مبادئ وقيم وبين واقع لا يأبه بهذه الأمور.

- تعدّد للأفعال الكلاميّة الدّالة على تنوّع مقاصد الشّاعر الخطابية المشكّلة للسّياق التّداولي المقترن بالأقوال المتضمّنة لغايات تأثيرية، فاشتملت على أصناف من قبيل: التّقريريّة والتّعبيريّة والتّوجيهيّة والإيقاعيّة...

- نال صنف التّقريريّات الحيّز الأوفر من هذه القصيدة، ومردّ ذلك إلى طبيعة المحتوى القضوي الّذي ينسجم خطابيا مع مضامين آلام وأحزان الغربة، ونقل حقائق عن زيف العلاقات الإنسانية للمجتمعات الشّرقية في هذه المدينة المتحجّرة.

- ساهمت غالبية الأفعال الكلامية التّعبيرية الإخبارية في وصف حالة الشّاعر المنكسرة الحزينة جرّاء ما عاناه من هذا المجتمع المادي، لذا انصاع غرضها الإنجازي إلى التّعبير عن مواقفه و مثالبه لهذه الحضارة.

- ورود هذه الأفعال الكلامية بأشكال مباشرة وغير مباشرة، والقصدية منها تمكين رسالة الخطاب الشّعري من الذّات المتلقيّة بهدف استمالتها للتّأثير فيها عن طريق العاطفة وإيقاظ الشّعور بغية حملها على التّصديق والاقتناع بفحوى هذا الخطاب التّراجيدي.

- خروج الكثير من الأفعال الكلامية إلى معان إنجازية غير مباشرة، يفسّرها السّياق التّداولي الّذي وقعت فيه، وهذا ما يشفع لقصيدة " شجرة اللالوب " بأن تجعل هذا الخطاب الشّعري موفّقا في تحقيق قوّة إنجازيّة ناجحة لنقل الواقعة.

الإحالات:

[1]- ينظر: طالب سيّد الطّبطبائي: نظرية الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللّغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994، ص:أ.

[2] - مسعود صحراوي: التّداولية عند العلماء العرب، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط1، أوت2005، ص: 20.

[3] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، 2002، ص: 42.

[4] - ينظر: عمارة ناصر: الفلسفة والبلاغة (مقاربة حجاجيّة للخطاب الفلسفي)، الدّار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1430هـ 2009 م، ص:69. و آن ربول، جاك موشلار، التّداولية اليوم (علم جديد في التّواصل)، ترجمة : سيف الدّين دغفوس، محمّد الشّيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، المنظّمة العربية للتّرجمة، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، يوليو2003، ص:30.

5 -Voir: Catherine Orecchioni: Les actes de langages dans le discours théorie et Fonctionnement, sous la direction de: Henri Mitterrand, Edition Nathan-VUEF, 2001, P : 5.

[6] - ينظر: يوسف مقران: المصطلح اللّساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحات)، دار و ومؤسّسة رسلان، دمشق، ط1، 2007، ص: 35.

[7] - ينظر: الزّواوي باغوره: الفلسفة واللّغة "نقد المنعطف اللّغوي في الفلسفة المعاصرة"، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص:104.

[8] - ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، (م.س)، ص. ص:43،44 . و

Voir: Mey, Jacob L.: Concise Encyclopedia of Pragmatics, Second Edition, Elsevier L.Td. The boulevard, Longford lane, kidlington, Oxford, UK, 2009, P:28 .

[9] - ينظر: آن ربول، جاك موشلار، التّداولية اليوم (علم جديد في التّواصل)، (م.س)، ص: 32. و فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداولية، ترجمة: سعيد علوش: مركز الانماء القومي، مكتبة الأسد، الرّباط، المغرب، ط1، 1987، ص: 61.

[10] - ينظر: جون سيرل: العقل واللّغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006م-1427هـ، ص:224.

[11] - ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، (م.س)، ص: 48. وطالب سيّد الطّبطبائي: نظرية الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللّغة المعاصرين والبلاغيين العرب، (م.س)، ص: 26.

[12] - مسعود صحراوي: التّداولية عند العلماء العرب، (م.س)، ص:40.

[13] - ينظر: دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمّد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص :07. ونعمان بوقرة: الكتابة اللّسانية العربية وإشكاليات المصطلح التداولي، مجلة العلوم الإنسانية، www.ulum.net، الرّياض، المملكة السّعودية، السّنة 6، العدد 41، ربيع 2009.

[14] - عبد الرّحمن جيلي شاعر وناقد سوداني، ولد عام 1931م في جزيرة (صاي) شمال السّودان، ثم التحق بالأزهر الشّريف عام 1940م، اشتغل في مصر بالصّحافة كمحرّر في جريدة الجمهوريّة و صحيفة الفن عام 1955، ثم سافر إلى الاتّحاد السّوفيتي لاستكمال دراسته الجامعية ليتحصّل على الماجستير من معهد غوركي للفنون للآداب عام 1969م، ثم على درجة الدّكتوراه في نظرية الفن المقارن من الأكاديمية السوفياتية. عمل أستاذا بجامعات: روسيا، وعدن، و الجزائر. توفي بالقاهرة في 24أوت 1990م. ومن آثاره: ترجمة من الرّوسية إلى العربية لشعراء روس مختلفين مثل رسول غازاموتوف، غانكيز أتانموف، أيان كانيباق . كتاب في الدّراسات السّياسية بعنوان: "المعونات الأجنبية و أثرها على استقلال السّودان". وقصائد شعرية منها: (قصائد من السّودان)، و(الجواد والسّيف المكسور)، و (الطّير المغبون)، و (الحريق وأحلام البلابل)، و (أغاني الزّاحفين)، و (بوّابات المدن الصّفراء). ينظر: عبد الرّحمن جيلي، رابط الموقع: ar.wikipedia.org، آخر تعديل يوم 24 أكتوبر 2020، تاريخ التّصفح: 18 ديسمبر2020 ،التّوقيت: 23:09.

[15] - ينظر: جاك موشلار، آن ريبول: القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة: ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التّونسية، إشراف: عز الدّين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة، تونس، 2010م، ص: 66.

[16] - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي: التّداوليات(علم استعمال اللّغة)، محمّد العبد: تعديل القوة الإنجازية(دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص:312.

[17] - عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب (قصيدة)، مجلة الهلال مجلة ثقافية تصدر شهريا عن دار الهلال من تأسيس جورجي زيدان ، مصر، ع07، 01 يوليو 1968، ص: 60.

[18] - عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب، (م.س)، ص: 60.

[19] - ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط1، مارس 2004، ص:636.

[20] - عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب، (م.س)، ص.ص: 58،60.

[21] - محمّد خطابي: لسانيات النّص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص:179.

[22] - عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب، (م.س)، ص.ص: 58،60.

[23] - ينظر: جان سيرفوني: الملفوظية، ترجمة: قاسم المقداد، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، 1998، ص: 63.

[24] - عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب، (م.س)، ص: 60.

[25] - ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، (م.س)، ص: 50.

[26] - عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب، (م.س)، ص.ص: 58،60.

[27] - ينظر: صالح إسماعيل عبد الحق: التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، تنوير، بيروت، ط1، 1993، ص 234.

[28] - جاك موشلار، آن ريبول: القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة، (م.س)، ص: 60.

[29] - الأزهر الزّناد: نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا)، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 1993، ص:117.

[30] - ينظر: علي محمود حجي الصرّاف: في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة (دراسة دلالية ومعجم سيّاقي)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010، ص: 47.

[31] - عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب، (م.س)، ص: 60.

32 -Voir: Martine Bracops: Introduction à la pragmatique(Les théories fondatrices : actes de langage, pragmatique cognitive, pragmatique intégrée), De Boeck supérieur, 2 édition, décembre 2010, p:97.

33 -Voir: Nathalie Garric et Frédéric Calas: Introduction à la pragmatique, Hachette, Paris , 2007, P:90.

[34] - عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب، (م.س)، ص.ص: 58،60.

المراجع:

- الأزهر الزّناد: نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا)، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 1993.
- آن ربول، جاك موشلار، التّداولية اليوم (علم جديد في التّواصل)، ترجمة : سيف الدّين دغفوس، محمّد الشّيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، المنظّمة العربية للتّرجمة، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، يوليو2003.
- جاك موشلار، آن ريبول: القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة:)، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التّونسية، إشراف: عز الدّين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة، تونس، 2010م.
- جان سيرفوني: الملفوظية، ترجمة: قاسم المقداد، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، 1998.
- جون سيرل: العقل واللّغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي).)، ترجمة: سعيد الغانمي، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006م-1427هـ.
- حافظ إسماعيلي علوي: التّداوليات(علم استعمال اللّغة)، محمّد العبد: تعديل القوة الإنجازية(دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011.
- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمّد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
- الزواوي باغوره: الفلسفة واللّغة "نقد المنعطف اللّغوي في الفلسفة المعاصرة"، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- صالح إسماعيل عبد الحق: التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، تنوير، بيروت، ط1، 1993.

- طالب سيّد الطّبطبائي: نظرية الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللّغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994.
- عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط1، مارس 2004.
- عبد الرّحمن جيلي: شجرة اللالوب (قصيدة)، مجلة الهلال مجلة ثقافية تصدر شهريا عن دار الهلال من تأسيس جورجي زيدان، مصر، ع07، 01 يوليو 1968.
- عبد الرّحمن جيلي، رابط الموقع: ar.wikipedia.org، آخر تعديل يوم 24 أكتوبر 2020، تاريخ التّصفح: 18 ديسمبر2020 ، التّوقيت: 23:09.
- علي محمود حجي الصرّاف: في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة (دراسة دلالية ومعجم سيّاقي)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010.
- عمارة ناصر: الفلسفة والبلاغة (مقاربة حجاجيّة للخطاب الفلسفي)، الدّار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1430هـ 2009.
- فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، مكتبة الأسد، الرّباط، المغرب، ط1، 1987.
- محمّد خطابي: لسانيات النّص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، 2002.
- مسعود صحراوي: التّداولية عند العلماء العرب، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط1، أوت2005.
- نعمان بوقرة: الكتابة اللّسانية العربية وإشكاليات المصطلح التداولي، مجلة العلوم الإنسانية، www.ulum.net، الرّياض، المملكة السّعودية، السّنة 6، العدد 41: ربيع 2009.
- يوسف مقران: المصطلح اللّساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحات)، دار و ومؤسّسة رسلان، دمشق، ط1، 2007.
- Catherine Orecchioni: Les actes de langages dans le discours théorie et Fonctionnement, sous la direction de: Henri Mitterrand, Edition Nathan-VUEF, 2001.
- Martine Bracops: Introduction à la pragmatique(Les théories fondatrices : actes de langage, pragmatique cognitive, pragmatique intégrée), De Boeck supérieur, 2 édition, décembre 2010 .
- Mey, Jacob L.: Concise Encyclopedia of Pragmatics, Second Edition, Elsevier L.Td. The boulevard, Longford lane, kidlington, Oxford, UK, 2009.
- Nathalie Garric et Frédéric Calas : Introduction à la pragmatique, Hachette, Paris , 2007.